## أولا : فؤول الزراعة والأشجار والنباتات :

اشتهر العراق خلال عصوره كافة بالزراعة نظراً لخصوبة أرضه التي ضربت بها الأمثال لدى الكتاب والبلدانيين، فالزراعة لها دور كبير في رفاه أهل بلاد الرافدين لذلك نلاحظ كثرة آلهة المياه وآلهة الخصب لدى العراقيين القدماء(1). لقد كان للزراعة نصيب في نصوص الفأل البابلية حيث تطرق مدوّنو الفؤول إلى شراء الشخص أرضاً بوراً في قلب المدينة وتحويلها إلى حقل مزروع خلال الأشهر البابلية المختلفة وعلاقتها بالرخاء والغنى أو التغلب على الخصم أو تحقيق ألاماني والنجاح وارتباطها بتوسيع الدار وتمتع الشخص بحياة سعيدة وبرعاية الإله الحامي له(2). ومن ثم ننتقل إلى موضوع آخر متناولين فيه شراء الشخص للأرض البور في قلب المدينة وتحويلها إلى حقل مزروع أو حفر الشخص قناة في حقل المدينة أو بنائه معبداً، ان ما ورد في الشق الثاني من نص الفأل يدل على سوء الحظ، وبناءً على ما ورد في النص فمن الممكن القول بأن بعض اشهر السنة كانت تحمل السوء والضرر للشخص وهذا الضرر تمثل بالعدو الذي لن يغادر بوابة المدينة والشخص لن يكون متعافيا، أما الشخص الذي حفر القناة في حقل المدينة، فقد ذكرنا في فؤول القنوات والآبار، ان القنوات كانت تُحفر من اجل إيصال الماء إلى المناطق البعيدة عن النهر وبما ان الماء يدل على الثروة والنجاح والخصوبة، فحال الشخص حافر القناة سوف يكون سعيداً إذن، وسيكلل بالزواج، ودارهُ سوف تزدهر(3). أما بناء المعبد في حقل المدينة فالمعبد له مكانته المقدسة في نفوس العراقيين القدماء لذلك وضعوا جلّ اهتمامهم في بناء تلك المعابد، وهذا البناء كان يشيد فوق مكان مرتفع ومختار من المدينة، وبشكل يدل على الفخامة والعظمة التي تناسب قدسية الآلهة ومنزلتها(4). لذلك فان المنطقة غير المناسبة من ناحية الارتفاع أو النظافة (الطهارة) أو التي لا تليق بعظمة الإله اقترنت بغضب الإله على ذلك الشخص الذي سوف يبقى مهموما وحقله سيبقى مقفراً(5). وبخصوص الفقرات الثلاث اللاحقة فقد تناولت موضوع زراعة حقل غير مناسب في المدينة او زراعة شعير أو (ÁŠ. AN. NA)(6) في حقل المدينة، فبخصوص زراعة الشعير، فهذه الحبوب كانت لها شهرة واسعة وإنتاجها كان وفيرا جدا وقد استخدم ألشعير في المعاملات التجارية بدلا من النقود بوصفه مقياسا مقبولا لقيمة الحاجة أو السلعة(1). ونظرا لأهمية هذه المادة اقتصاديا، فإنّ السطو والاستيلاء على هذه الحبوب أمر وارد جداً إذ نجد صدى ذلك في التنبؤ الذي جاء ملازماً للحدث وهوة مقتل الشخص بالسلاح وتركتهُ سوف تُباد، أما زراعة القمح ÁŠ. AN. NA، وهو أيضاً كان لهُ دور كبير في الحياة الاقتصادية للمجتمع البابلي القديم، فكان الاعتماد عليه أكثر في الطعام علاوة على دخولهِ في المعاملات التجارية فضلا عن إنه يدفع كضرائب(2). وكان أيضا يقدم كقرابين للالهة في الأعياد أو المناسبات، أو كهدية من الأشخاص، وأهمية هذا النوع ترسخت في معتقدات العراقيين القداماء فأخذ حيزاً من الفؤول(3). وفيما يخص فؤول زراعة الأشجار والنباتات فقد تضمنت موضوع زراعة kanāktu(4)، وزراعة السمسم في حقل المدينة، مشاهدة الزعرور، ونبتة ŠIm-Im-Du في حقل في قلب

---

(1) الاحمد، سامي سعيد، " الزراعة والري "، حضارة العراق، ج2، بغداد، 1985، ص153-154.

(2) حول نص الفأل تنظر الفقرات (1- 4) من فؤول الزراعة والأشجار والنباتات، وللمزيد ينظر:

Nötscher ; op. cit, No.51-54, p.79

(3) Nötscher, F., op. cit, No.51-54, p.81

(4) سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم، المصدر السابق، ص 121.

(5) Nötscher,F., op. cit, No.51-54, p.81

(6) ÁŠ. AN. NA: صيغة سومرية تقابلها في اللغة الاكدية المفردة (kunāšum) ومعناها القمح، ينظر:

CDA, p.167 : a.

94 ť Ü ƽ ƕ Ɠ ƪ ! ƒ ƧƥLƮ(1)Ăž‡! ƒ Ü Ɯ Ƨ Ă η Ü Ă

100 ť Ü ƽ ƕ Ɠ ƪ ! ƒ Ƨ ƥ Ʈ(2)dž ! ƒ Ü Ɯ Ƨ Ă η Ü Ă

(3) Nötscher,F., op. cit, No.51-54, p.81

CAD, p.145:a Ü ƚ ŏ Ƨ Ʊ ƽ ! ƒ Ƙ Ɠ ƙ Ɠ ƕ Lj ! ƒ LJdž :kanāktu Ÿ Ă Lj(4) Ă ƒ Ƨ Ă Ƥ ƕ ! ƒ LJ

المدينة، ووجود نباتات أخرى في حقل المدينة، وعلاقتها بالحال غير الجيدة والموت، فالمعاناة من الطاعون لتلك المدينة وسقوط الشخص أو الهبوط في أسعار البيع في المدينة ومعاناة الشخص من العوز أو بقاء الأرض مُقفرة وموت الشخص، فعلى ما يبدو ومن خلال النصوص وتنبؤاتها فإن العراقيين القدماء قد قارنوا بين أنواع النباتات التي تُزرع أو تظهر في الحقل وانعكاس زراعة كل نوع منها على سعادة صاحب الحقل(5). ومنها وجود شجرة الطرفاء أوالأرز أو الرمان أو أنثى الأرز أو شجرة (şarbatu)(6) أو(GI.BU)(7) أو وجود ( نخلة )(8) في حقل المدينة ، فالعراقيون اذن مثلما اعدوا جداول للنباتات الجالبة للشؤم اعدوا جداول للتنبؤات التي تكمن ورائها(9). ومن ثم ينتقل بنا الكاتب الى فؤول جديدة متناولا موضوع الحقل المغمور في قلب المدينة او امتلاء الحقل بتربة كمصطبة أو كون النخلة لها قمتان فالمقصود بالغمر هو الفيضان الذي يغطي الحقل، وكما بينا فإن الحبوب مثل القمح أو الشعير استخدمت أيضا كنوع من القروض فعلى الأغلب أن الشخص قد استدان أو اقترض كمية من الحبوب من اجل الزراعة وشاءت الأقدار ان يغطي فيضان الحقل مخلفاً دماراً كبيراً، فعلى الشخص ان يفي ما بذمته من حبوب، هذا يقوده إلى نوع من حال الفقر والألم حتى يستطيع إيفاء الدين، وقد تستمر هذه الحالة إلى ثلاث سنوات، وهذا يشير أيضاً إلى احتساب المدة التي سوف يقضيها المدين في سداد دينه، أما امتلاء الحقل بالتربة مثل المصطبة، وهذا النوع من الزراعة أو الأصح في أعداد الأرض كان منتشرا في المناطق الشمالية من العراق القديم وحتى في وقتنا الحاضر وذلك لوجود المرتفعات أو التلال التي تحول دون زراعة سوية، إذن فسيقوم الفلاح بأعداد مدرجات كي يستطيع الزراعة، وهذا العمل الذي قام به الفلاح فسح المجال أمام غيره ليحذوا حذوه في الزراعة، إذن سوف يذكر اسمه بإجلال كلما ذكر هذا الموضوع من الزراعة وسوف ينال مباركة ألهه، أما بخصوص قمتي النخلة أو المائلتين، فالتغيرات الجينية التي تحدث للإنسان قد تغير في شكله والحال نفسها تنطبق على النباتات والأشجار، فالتطعيم قد يغير من نوع منتوج الشجرة او شكلها، أي هناك تغييرات تحصل في خلايا هذه النباتات ان صح التعبير، فظهور النخلة ولها قمتان سواء أكانت مملوءه أم لا فهو أمر طبيعي، لكن ما هي العلاقة بين ما ذكره الكاتب في تنبوءه عن هذه الحالة وعن قمتا النخلة ، والجواب هو الموافقة، فالطاعون والأوبئة والضحايا المستمرة في البلاد أو تبدل الخطة وتغيير النية وبيت الإله الذي سوف يدمر والألهة التي سوف تهجر المدينة، هي تنبوات الأحداث(1).

---

(5) [illegible]

Nötscher,F., op. cit, No.51-54, p.81,83

(6) [illegible] şarbatu [illegible] [GIŠ.ÁSAL] [illegible]

CDA, P.334: b.

(7) [illegible] malīlu [illegible] (GI.BU) [illegible]

Thompson, R. C., Adictionary of Assyrien Botany, London, 1949, p. 21.

(8) [illegible] (gišimmarum) [illegible] [(GIŠ.)GIŠIMMAR] [illegible]

CDA, p. 94, a.

[illegible] 116 [illegible] 1996 [illegible]

(9) [illegible]

Nötscher , F., op. cit , No.51 – 54 , p.83.

(1) [illegible]

Nötscher, F., op. cit, No. 51-54, p. 83,103.

أما الفقرات الأخرى من الفؤول عينها فتدور حول مشاهدة نبتة (šamêṭu)[2] في منخفض مدينةٍ ما، ففي النص الأول نلاحظ ان مشاهدة نباتات (šamêṭu) قد نتج عنه نمو دائم للبلاد ونلاحظ العكس في النص الثاني فالبلاد سوف تشهد الهموم، والسبب في ذلك وعلى الأغلب ان مشاهدة هذا النبات في المرة الأولى قد تزامن مع النمو للبلاد جراء تقدم في التجارة أو الزراعة او الصناعة، اما في المرة الثانية فقد تزامنت مشاهدة هذا النبات مع هموم حلت بالبلاد جراء تعرضها لغزو خارجي او تراجع في المحاصيل الزراعية او كساد في التجارة او وباء حل بتلك البلاد، فما كان على الكاتب الا ان دون الحالتين ليبين احتمالية ان يكون مصير البلاد احد هذين الاحتمالين[3].

ثم يقدم الكاتب لنا نصوصا أخرى حملت موضوع مشاهدة ساكن المنخفض لبلاد ما شجرة(ṣarbatu)[1] او شجرة الحور او شجرة (šaššugu)[2] او شجرة الرمان او التين او شجرة (المشملة)[3]، او شجرة التفاح او شجرة (العفة)[4] او شجرة السوس او الصفصاف او شجرة (giparu)[5] ،ان تنبؤات هذه النصوص تراوحت مابين دمار البلاد وحالها غير الجيدة وبين حال الاستقرار والحياة الرغيدة[6]. وبعد ذلك نقرا في قسم اخر من فؤول الزراعة والاشجار والنباتات عن مشاهدة شجرة الحور او شجرة (hilibu)[7] او شجرة الصفصاف او شجرة البقس او شجرة (الابنوس)[8] او شجرة (musŭkānu)[9] او شجرة giparu او شجرة الرمان او شجرة (êru)[10] او شجرة التين او شجرة الكرم في منخفض مدينة ما، وعلاقتها بفتح تلك البلاد او ان حال تلك البلاد على مايرام او ان الفاقة ستصيبها او اقتراب ملك بلاد بعيدة معادية للمدينة، او بقاء مدينة العبادة في طمانينتها او الملك الذي سوف يكون قويا او ان تلك البلاد سوف تحظى بالملكية او حكم البلاد من قبل ملك اخر عدوٌ لملك المدينة او ابادة تلك المدينة او السعادة التي سوف تغمر تلك البلاد او المدينة التي لن يكون لها وجود، فهذه تنبؤات

---

[2] (Ú.AŠ.Ì) šammuedu šamêṭu Labat, R., MDA, p.325.

[3] Nötscher, F., op.cit, No.51-54, p.113

[1] (gišASAL) ṣarbatu Labat, R., MDA, p.324.

[2] [GIŠ.MES.GÁM; GIŠ. ŠÚH-NA] šaššugu CDA, p.363: a.

[3] [GIŠ.ŠENNUR] šallūru CDA, p.351: b.

[4] [GIŠ/U. ŠE. NÚ.A; GIŠ. ŠE- NA.A; GIŠ. ŠE. NU] ŠUNÚ CDA, p.385: b.

[5] [GIŠ. MI- PÁR; PAR4] kibāru giparu CDA, p.181: b

[6] Nötscher, F., op.cit, No.51-54, p.113

[7] (GIŠ.KIM) hilibu CDA, p.115: b.

[8] [GIŠ. ESI] (ušûm) CDA, p.429: b

[9] (GIŠ.MÁ.KAN.NA) musukkānu CDA, p.220: a.

[10] (GIŠ.MA-NU) êru CDA, p.80: a.

الاحداث التي قدمها الكاهن معتمدا على نوعية الشجرة وتأثيرها في نفوس افراد المجتمع البابلي القديم(11).

وتناولت النصوص ايضا وجود نبتة (kuštu)(1) او نبتة (elpitu)(2) او نبتة (šuppatum)(3) او نبتة (arantu)(4) في خندق المدينة، وعلاقتها بالثمن من ناحية هبوطه او كونه جيدا او علاقتها بابادة الاعشاب(5).

**وفيما ياتي ترجمة لنصوص الفأل البابلية الخاصة بالزراعة والاشجار والنباتات :**

1. اذا اشترى شخص ما ارضاً بوراً في قلب المدينة وحولها الى حقل مزروع في شهر ايار، فيومه سيكون طويلا ودار الشخص المعني سوف تتوسع.
2. اذا اشترى شخص ما ارضاً بوراً في قلب المدينة وحولها الى حقل مزروع في شهر سيمانو، فسوف يغتني ملكا غريبا وذلك الشخص يبقى على قيد الحياة.
3. اذا اشترى شخص ما ارضاً بوراً في قلب المدينة وحولها الى حقل مزروع في شهر تشرين فسوف يدهس خصمه، هو بحال طيبة
4. اذا اشترى شخص ما ارضاً بوراً في قلب المدينة وحولها الى حقل مزروع في شهر ارخسمنا، فسوف يحقق امنيته وسيكون لذلك الشخص الهٌ حامٍ.
5. اذا اشترى شخص ما ارضاً بوراً في قلب المدينة وحولها الى حقل مزروع، فالعدو سوف لن يتحول عن بوابة المدينة تلك، وذلك الشخص لن يكون متعافيا(6).
6. اذا حفر شخص ما قناة في حقل المدينة، فذلك الشخص في حال يحسد عليها وسوف يتزوج، وداره سوف تزدهر.
7. اذا بنى في حقل المدينة معبدا، تملك هما ذلك الحقل سيبقى مقفرا.
8. اذا زرع شخص ما حقلا غير مناسب في المدينة، فسوف تسود عداوة الاله على المدينة، ذلك الشخص سوف يواجه قلب اله المدينة ثانية.
9. اذا زُرع شعيرا في حقل المدينة، فسوف يقتل بالسلاح وتركته سوف تباد(7).
10. اذا زُرع ÁŠ-AN-NA في حقل المدينة، فسوف تعود الى المدينة الهتها الغاضبة.
11. اذا زُرع kanāktu في حقل المدينة، فسوف ياتي الطاعون الى المدينة وذلك الشخص سوف يسقط.
12. اذا زرع سمماً في حقل المدينة، فسوف تهبط اسعار البيع في المدينة وذلك الشخص سوف يعاني من العوز.
13. اذا شوهد الزعرور في الحقل في قلب المدينة، فسوف تبقى تلك الارض مقفرة ذلك الشخص سوف يموت حاله ليست بخير.

---

(11) Nötscher, F., op.cit, No.51-54, p.115.

(1) kuštu CDA, p.171: a.

(2) elpitu [Ú-]NÚMUN; ÚAFA CDA, p.70: b.

(3) šuppatum CDA, p.386: b.

(4) araNtu CDA, p.22: a.

(5) Nötscher, F., op.cit, No.51-54, p.79

(6) Nötscher, F., op.cit, No.51-54, p. 79.

(7) Nötscher, F., op.cit, No.51-54, p.81

14. اذا شوهدت نبتة ŜIM-IM-DÚ في قلب المدينة، فسوف يباع ذلك الحقل بالنقود وصاحبه سوف يتغير(1).
15. اذا شوهدت نباتات جبلية في حقل في قلب المدينة، دمر ذلك الحقل وذلك الشخص سوف يموت.
16. اذا وجدت في حقل مدينة ما نباتات الشكران، ابيد ذلك الحقل وزارع الحقل سوف يتغير.
17. اذا وجدت في حقل مدينةٍ ما شجرة الطرفاء، اجذب ذلك الحقل ومات ذلك الشخص.
18. اذا وجدت في حقل مدينةٍ ما شجرة الارز، عدم الذرية في ذلك الحقل، اجذب ذلك الحقل وحال الشخص المعني ليست بخير.
19. اذا وجدت في حقل مدينةٍ ما شجرة الرُمان، اخذ الاله من الشخص قوته، دارهُ تُدمر.
20. اذا وجدت في حقل مدينةٍ ما شجرة ارز انثى، فالحال في عائلة ذلك الشخص مناسبة.
21. اذا وجدت في حقل مدينةٍ ما شجرة şarbatu، قاد احد الآلهة ذلك الشخص نحو نيتهُ.
22. اذا وجد في حقل مدينةٍ ما شجرة GI-BU، سقط خصمهُ وذلك الشخص سيكون على اهناء حال(2).
23. إذا وجد في حقل مدينة ما نخلة، فسوف يبارك الإله الشخص وسوف يكبر عمل ذلك الإنسان.
24. إذا وجدت في حقل مدينة ما شجرة صفصاف، داهم ذلك الشخص اضطراب.
25. إذا وجدت في حقل مدينة ما شجرة šaššugu، فالهناء لن يكون من نصيبه.
26. إذا غُمر حقلٌ ما في قلب المدينة، حلت ثلاث سنوات من الفاقة والألم بذلك الشخص.
27. إذا ملئ الحقل بتربة كمصطبة، فسوف يذكر أسمه بإجلال، إلهه سوف يباركه(3).

28. إذا كانت لنخلة قمتان، فسوف يتفشى الطاعون والأوبئة في البلاد وتحصل ضحايا مستمرة في البلاد .
29. إذا كانت لنخلة قمتان وكانتا مائلتين، تُبدل الخطة وتغير النيه، بيت الإله سوف يدمر، الإلهه سوف تهجر البلاد (1).
30. إذا شوهد في منخفض مدينة ما نبتة šamêṭu، فسوف تكون تلك لبلاد في نمو دائم.
31. إذا شوهدت في منخفض مدينة ما نبتة šamêṭu ، فسوف تشهد تلك البلاد الهموم.
32. إذا شوهدت في منخفض مدينة ما نبتة TAK، فسوف تخضع للعدو تلك البلاد.
33. إذا شاهد ساكن المنخفض لبلادٍ ما شجرة şarbatu، فسوف تشهد تلك ألبلاد السعادة(2).
34. إذا شاهد ساكن المنخفض لبلادٍ ما شجرة الحَور، فسوف تباد تلك البلاد ولن يكون لها وجود هادئ.
35. إذا شاهد ساكن المنخفض لبلادٍ ما شجرة šaššugu، فسوف يستولي على تلك البلاد سيدٌ ما.
36. إذا شاهد ساكن المنخفض لبلاد ما شجرة الرمان، فسوف تُوخذ تلك البلاد عُنوةً .
37. إذا شاهد ساكن المنخفض لبلاد ما شجرة التين، فتلك البلاد ليست بخير، بحالةٍ لا تُحسدُ عليها.
38. إذا شاهد ساكن المنخفض لبلاد ما شجرة المشملة، فسوف تهلك تلك البلاد.
39. إذا شاهد ساكن المنخفض لبلاد ما شجرة التفاح، فسوف تتسع تلك البلاد.
40. إذا شاهد ساكن المنخفض لبلاد ما شجرة العفة، فتلك البلاد ليست بخير.

---

(1) Nötscher, F., op.cit, No.51-54, p.81 .

(2) Nötscher, F., op.cit, No.51-54, p.83.

(3) Ibid.

(1) Nötscher, F., op.cit, No.51-54, p.103.

(2) Nötscher, F., op.cit, No.51-54, p.113.

41. إذا شاهد ساكن المنخفض لبلاد ما شجرة السوس، فالوباء سوف لن يغادر تلك البلاد.
42. إذا شاهد ساكن المنخفض لبلاد ما شجرة الصفصاف، فالشر سوف يُقيم في تلك البلاد.
43. إذا شاهد ساكن المنخفض لبلاد ما شجرة giparu، فسوف تُدمر قلعةُ تلك البلاد .
44. إذا شوُهدت في منخفض مدينة ما نبتة ielpitu، فسوف تُنعم تلك المدينة بوجود هادئ(3).
45. إذا شوهدت في منخفض مدينةٍ ما نبتةšuppatum، فالوباء سوف يسود دائما في تلك المدينة.
46. إذا شوهدت في منخفض مدينةٍ ما نبتة القصب، فألألهة سوف تُبارك ألبلاد برحمتها.
47. إذا شوهدت في منخفض مدينة ما شجرة الحَور، فسوف تفتح تلك لبلاد (4).
48. إذا شوهدت في منخفض مدينةٍ ما شجرة hilibu، فأمور تلك البلاد على ما يرام.
49. إذا شوهدت في منخفض مدينةٍ ما شجرة الصفصاف، فسوف تشهد تلك البلاد الفاقة.
50. إذا شوهدت في منخفض مدينةٍ ما شجرة البقس، فسوف يقترب من البلاد ملك إحدى البلاد البعيدة المعادية.
51. إذا شوهدت في منخفض مدينةٍ ما شجرة الأبنوس، فسوف تظل مدينة العبادة تلك في طمائنينتها .
52. إذا شوهدت في منخفض مدينةٍ ما musûkânu، فسوف يكون الملك قويا(1).
53. إذا شوهدت في منخفض مدينةٍ ما شجرة giparu، فسوف تحظى تلك البلاد بالملكية.
54. إذا شوهدت في منخفض مدينةٍ ما شجرة الرمان، فسوف يحكم ألبلاد ملك آخر عدو الملك.
55. إذا شوهدت في منخفض مدينةٍ ما شجرة êru، فسوف تباد تلك المدينة.
56. إذا شوهدت في منخفض مدينةٍ ما شجرة التين، فتلك البلاد ستغمرها السعادة.
57. إذا شوهدت في منخفض مدينةٍ ما شجرة كرم، فلن يكون لتلك المدينة وجود (2).
58. إذا وجد النبتة kuštu نفسها في خندق المدينة، فسوف يهبط ألثمن في تلك المدينة.
59. إذا وجد النبتة elpitu نفسها في خندق المدينة، فسوف يكون الثمن جيدا.
60. إذا وجد النبتة šuppatum نفسها في خندق المدينة، فسوف يكون الثمن جيدا.
61. إذا وجد النبتة arantu نفسها في خندق المدينة، أبيدت الأعشاب (3).

## ثانيا : فؤول القنوات والآبار:

تعتمد بلاد الرافدين في زراعتها على أعمال الري بسبب قلة الأمطار المتساقطة في أكثر المناطق باستثناء المناطق الشمالية، وكذلك لتوفر مياه نهري (دجلة)(4) و (الفرات)(5) وروافدهما، فالعراقيون القدماء أول من قاموا بأعمال الري عن طريق شق القنوات والجداول وأنشأوا المشاريع الأروائية ولاتزال آثار تلك القنوات والجداول منتشرة في العراق(1). وخير مثل نستشهد به عن ذكر القنوات في العراق القديم ما جاء في وثيقة ترسيم الحدود بين مدينتي لكش وأوما حيث قام إيناتم (2470 ق.م) امير لكش بحفر قناة

---

(3) Ibid.
(4) Nötscher, F., op.cit, No.51-54, p.115.
(1) Ibid.
(2) Nötscher, F., op. cit, No.51-54, p.115.
(3) Nötscher, F., op. cit, No.51-54, p.141.
(idiglat) [illegible] (HAL-HAL) [illegible]
Labat, R., MDA, p. 43.
(purattu) [illegible] (UD-KIB-NUN) [illegible]
278 [illegible]

[illegible]
83 [illegible] 1983 [illegible]

الحدود تفصل بين المدينتين كما ورد في اسطر اخرى من هذه الوثيقة ذكر للقنوات الاروائية حيثُ قام ملك أوما ويُدعى إيل بقطع المياه عن هذه القنوات(2). وقد تناولت نصوص الفأل البابلية موضوع القنوات والآبار ضمن سلسلة فؤول خاصة بها أسوةً بفؤول المواضيع السابقة وجاء في قسمها الأول ما يخص موضوع جريان الماء مثل المرارة أو سائل المرارة او كون الماء طبيعياً في شهر آذار، وتصاعد اللهب منهُ، حيثُ نلاحظ في النصين الأول والثاني ان الكاتب قد شبه جريان الماء في النهر مثل جريان السائل في المرارة بشكل سلس دون أي عائق علاوة على ذلك فإن الكاتب قد أدرج في النص الأول حالة التناقص في مياه النهر ذاكراً مامعناهُ أن المياه أنحسرت من جانبي النهر إلى وسطه أي وسط المجرى المائي، إما في النص الثاني فقد بين ارتفاع مستوى الماء في النهر وأندفاع المياه في وسط المجرى نحو الجانبين ليتجاوز أكتاف النهر، فهذه الحالة في انحسار المياه أو أزديادها مرتبطة بموسم الفيضان المعتاد في كل سنة وهو الموسم المعتاد لفيضان نهري دجلة والفرات، والملاحظة المهمة الاخرى هي ان نتيجة هذين النصين جاءت لصالح البلاد متمثلة بنمو المحاصيل للبلاد الواسعة فضلاً عن نمو البلاد الصغيرة واتساعها(3)، أما بخصوص كون الماء طبيعياً في شهر آذار او تصاعد منهُ اللهب، فالمعروف وحسب التقويم البابلي أن شهر آذار هو أخر الشهور في السنة البابلية الذي يتزامن معهُ بداية فصل الربيع وانقضاء فصل الشتاء وعند دخول فصل الربيع فإن درجات الحرارة تبدأ بالأرتفاع الأمر الذي يؤدي إلى ذوبان الثلوج فيحدث الفيضان، أما اللهب، فالشمس الحارة تعكس حرارتها على سطح الماء فتظهر تلك الحرارة وكأن لهب يخرج من الماء أو ربما كان قصد الكاتب فوران الماء أثناء الفيضان كالهب وعلى الأغلب فأن نتائج الفيضان مدمرة(4).

والمجموعة الثانية تناولت موضوع جلب المجرى المائي كمية طبيعية من الماء الذي تصاعد منه اللهب أو من وسطه أو قفزت من وسطه أحجار (bişşûru)(5)، وقد أولت المجتمعات القديمة هذه الحوادث وجعلت لها تصورات بنيت على اساسها تنبؤات وهذه التنبؤات كانت متمثلة بالمجرى المائي الذي سوف يُعاق، والمدن على الماء سوف تُبتلى بأنتفاضة سيئة او فقدان المجرى المائي لمائة او إعاقة الماء في المجرى المائي وفقدان المراعي والمساقي (أي السواقي الاصطناعية التي أنشأها السُكان)، لذا فأن هذه التنبؤات المتوقعة للاحداث لم تأتِ من فراغ بل هي حالات حصلت فعلاً جراء أسباب متعددة كانت وراءها(1). ثم نعرج على الفقرات الاخرى وما تناولتهُ من مواضيع تخص جلب المجرى المائي كمية طبيعية من الماء الذي قفزت من وسطه أنقاض إلى الشاطي، أو قفز إناء قليل العمق إلى الشاطي، أو مازال ماؤه مثل ماء مطر منهمر جارف، فبخصوص المجرى المائي وقفز الأنقاض على الشاطي وعلاقتها بالعدو الذي سوف يحارب بأستمرار، فالعدو يبيح الوسائل والسُبل كافة في حربه مع الخصم سواء أكانت حرباً نفسية ام حرباً بالسلاح أم اقتصادية، ومن الوسائل الاخرى التي أدرجها الكاتب في نص الفأل هي رمي الانقاض في النهر لكي تُعكر صفاء الماء، وهي أيضاً وسيلة هجومية على تلك المدينة الواقعة على ضفاف النهر، فالعدو سوف يُحارب بأستمرار، وبخصوص الأناء القليل العمق وجنوحهِ نحو الشاطي، فالمعروف ان العراقيين القدماء كانوا يستحمون أو يغسلون الملابس او الاواني على ضفاف النهر، فسقوط الإناء بهذه المواصفات والذي حمله النهر مزامنا مع تعرض المدينة لغزو خارجي فسقطت تلك المدينة في السلب والنهب وأقتيد سُكانها كغنائم، اما عن تشبيه المجرى المائي بالمطر المنهمر الجاف، فهذا المطر يسقط بشكل سريع وغزير ولايستفاد منهُ فيُشكل سيولاً جارفة، وبناءً عليه فكانت توقعات العراف للحدث مبنية على ذلك

---

[2] .ƨĂTLjdž ƨŏƺ Džþǀdž ƚơƕ ÜƓdžĂƒĂƕƮǂ ƴƭƓŏƕÜǾŽĂơ!ƒ

[3] Nötscher, F., op. cit, No.51-54, p. 129-131.

[4] Nötscher, F., op.cit, No.51-54, p.129-130.

[5] CDA, p.4: a ƨÜLjŏ ÜþƨĂƨǔ!ƒ (bişşûru) ƒƚĂŏLƨdžĂLjdž ƒYĂŏLþ ƓǀǰĂŽƕ

[1] Nötscher, F., op.cit, No.51-54, p. 131.

الأساس وهي ان البرق سوف يسير في البلاد(2). وبعد ذلك نقرأ في الفؤول القادمة عن قدوم الفيضان ذي الماء الطيني العكر أو الموزع في عدة فروع أو الأصفر أو مشاهدة فيضان زيت أو نفط في البلاد أو شراب مسكر أو حليب في خندق المدينة وعلاقة هذه التنبؤات بالفرح المتمثل بزيادة المحصول أو علاقتها بالمآسي والآلام التي سوف تنهال على المدينة متمثلة بإنعدام النمو وإبادة المدينة، أو الثمار التي لن تنمو، أو التحكم الطويل والألم في البلاد، أو القوة الكبيرة التي سوف ينشر لها، أو رثاء النساء للرجال،رجالهُم سوف يقتلون بالسلاح، أو إلتقاء الأسلحة، وعرشٌ سوف يحطم العرش الثاني، وهذه التنبؤات مستندة على نوعية ماء الفيضان أو كيفيته(3). والفقرات الأخرى تناولت موضوع مشاهدة ماء البئر، أو مشاهدة ماء البئر في مكان رملي، أو حفر الشخص للبئر وفحصُه، أو عدم مشاهدة ماء البئر أو كون مائه أسوداً أو ضاربٍ في الحمرة، فالعراقيون القدماء عدّوا الماء ناشراً للخير والسعادة، ورمزاً للخصوبة والتكاثر(1). إلا إن الأمر ينعكس في نصوص الفأل فقد أدت مشاهدة ماء البئر إلى حبس الشخص أو تكبدهُ الأضرار أو سقوط الشخص، ومع ذلك فنلاحظ في النصوص نفسها رموزا للسعادة والفرح تمثلت، بالحظ السعيد للشخص، أو كونه ملك الرفاهية أو ملك الحبوب، فكان اعتماد العراف في تفسيره لهذه النصوص على البئر ومائه(2). ثم ينتقل بنا كاتب الفؤول إلى موضوع جديد متناولاً حفر الشخص للبئر في الأشهر البابلية المختلفة وعلاقتها بحالات الرفاهية والعيش الرغيد، أو بتكبد الأضرار والألم والتعاسة، وحسب إيمان أفراد المجتمع البابلي ألقديم بكل شهر من أشهر السنة البابلية(3). وبعد ذلك تأتي فؤول تناولت موضوع عدم محافظة المجرى المائي على الماء في المكان الذي أنصب فيه بل تكونت من نفسها بئراً مفتوحة وكان مأوها أصفراً أو بلون الدم وبكمية كبيرة جداً، أو كون مأوها مملوء بـ (hammu)(4) أو مشاهدة أهالي المدينة التي سكانها لم يحفروها (اي البئر)، أوشاهدتها المدينة والحديقة وأهلها، أو شوهد القار أو الزيت أو البول أو الصوف أو الجلد أو الكتان، وكانت نتائج هذه الأحداث أنّ الطيور والأسماك لن تضع بيضاً في تلك البلاد، أو البلاد التي لن تكون في وئام، أو الفوضى والحال غير الطيبة التي سوف تكون في البلاد، أو العيش بسعادة وأجواء هادئة لتلك البلاد، أو هجوم العدو وهلاك تلك البلاد، أو الأمان الذي سوف تنعم به البلاد، أو الأمير الذي سوف يُثقل على أتباعه، أو هلاك البلاد، أو ألهة البلاد التي سوف تهجرها، وهذه هي النتائج التي توقعها العراف عند مشاهدة الحالات التي ظهرت على ماء البئر(5).

**وفيما يلي ترجمة لنص الفأل البابلية الخاصة بالقنوات والآبار :**

1- إذا جرئ ماؤه مثل المرارة على سطحه في المجرى المائي وتدفق من جانب المجرى المائي الى وسطه، فسوف ينمو المحصول للبلاد الواسعة، والبلاد الصغيرة سوف تصبح بلاد كبيرة، البلاد الكبيرة تأتي إلى البلاد الصغيرة لكي يُمكن العيش(6).

---

(2) Ibid.

(3) ƨ Ʊ Lj ŏ ǁ Ǵ h ƌ ǚ ž ƒ Ž Ă Ă K ƒ 17 (Ǎ-Lǉ) !K ƒƒ ƨ ý l Ă ƽ ď! 5 ƒ Lǻ ǆ (1) Lj ƙ ý ƌ ƽ ! ƒ ƭ Lj
Nötscher, F., op.cit, No.51-54, p. 131,141.

(1) 19 ƭ Ü ƾ ƕ Ǵ ʅ ! ƒ ƨ ƥ Ʈ ƒ ǆ ƻ ! ƶ ƒ! ƒ Ü ƥ ǒ ǒ ƽ ǆ ǅ Ǖ ǔ ƒ ơ Ǘ Ǖ ƥ ! ǆ Ǵ ƶ Ǖ! ƒƒ Ă

(2) : ƨ Ʊ Lj ŏ ƨ ƃ ƕ ǚ ǆ ƶ Ǟ ! Ǩ ƒ 23 (Ǎ-Lǆ) !K ƒƒ ƨ ý l Ă ƽ ď! 5 ƒ Lǻ ǆ Lj ƙ ý ƌ ƽ ! ƒ ƭ Lj
Nötscher, F., op.cit, No.39-42, p. 77.

(3) ǁ: ! Ʀ ǂ ƨ Ǵ ƕ Ʊ Ǚ j ƒ ő Ǟ K ƒ 35 (Ǎ-Lǉ) !K ƒƒ ƨ ý l Ă ƽ ď! 5 ƒ Lǻ ǆ Lj ƙ ý ƌ ƽ ! ƒ ƭ Lj
Nötscher, F., op.cit, No.39-42, p. 79.

CDA, p.104: b ƨ Ʊ Ł j ŏ Ü l ƨ ŏ ʒ Ʈ ! ƒ K ƒ ƨ ŏ ơ ƕ ! ƒ Ă Ɗ ǁ hammu ƒ (4) Ŏ 5 Ɣ ! Ǵ ơ Ʊ ! ƒ

(5) : ƨ Ʊ Lj ŏ Ü ƨ ƥ Ǵ h ƌ Ǚ ž ƒ Ǟ ! K ƒ 46 (Ǎ-Lǉ) l K ƒƒ ƨ ý ƽ Ă ď ƥ ǅ Ǚ ž Lj ƙ ý ƌ ƽ ! ƒ ƭ Lj
Nötscher, F., op.cit, No.51-54, p147,148.

(6) Nötscher, F., op.cit, No.51-54, p129.

2- إذا جرى ماؤه مثل سائل المرارة في المجرى المائي وملأ ماؤه من وسط المجرى المائي شاطئ المجرى المائي ولأن تراخى جدرا الشاطئ وأرتقى الماء جانب المجرى المائي، نما المحصول للبلاد الكبيرة والبلاد الصغيرة تأتي الى البلاد الكبيرة لكي تستطيع العيش(1).

3- إذا كان الماء طبيعياً في شهر آذار وتصاعد منه اللهب، فسوف يتكون فيضٌ مدمر، يأتي الفيضان ويجرف معه الطين.

4- إذ جلب المجرى المائي معه كمية طبيعية من الماء وتصاعد منه اللهب، فذلك المجرى سوف يُعاق، المدن على المجرى المائي سوف تُبتلى بأنتفاضة سيئة.

5- إذا جلب المجرى المائي معه كمية طبيعية من الماء وتصاعد من وسطه اللهب إلى الشاطئ، فسوف يفقد ذلك المجرى المائي الماء.

6- إذا جلب المجرى المائي معهُ كمية طبيعية من الماء وقفزت من وسطه أحجار (bişşûru) إلى الشاطئ، فسوف يُعاق ذلك المجرى ويفقد المراعي والمساقي.

7- إذا جلب المجرى المائي معهُ كمية طبيعية من الماء وقفزت من وسطه أنقاض إلى الشاطي، فالعدو سوف يُحارب باستمرار جيران ذلك النهر.

8- إذا جلب المجرى المائي معهُ كمية طبيعية من الماء وقفز من وسطه إناءٌ قليل العمق إلى الشاطئ، فسوف يفقد ذلك المجمرى المائي الماء، والبلاد ستقع فريسة السلب والنهب، الناس سوف يُسحبون كغنائم(2).

9- إذ جلب المجموع المائي معهُ كمية طبيعية من الماء، وزال ماؤه مثل ماء مطر منهمر جاف، فالبرق سوف يسير في تلك البلاد.

10- إذا أتى الفيضان وكان ماؤهُ بُنياً، فسوف يزداد المحصول.

11- إذا كان ماؤهُ عكراً، فلن يكون هناك نموٌ.

12- إذا كان ماؤهُ موزعاً في عدة فروع، فإبادةُ البلاد.

13- إذا كان ماؤهُ أصفراً، فسوف لن تنمو الثمار(3).

14- إذا شوهد فيضان زيت في البلاد، فحكمٌ طويل، ألمٌ في البلاد.

15- إذا شوهد فيضان نفط في ألبلاد، فسوف يُنشر للقوة الكبيرة.

16- إذا شوهد فيضان شراب مُسكر في فندق المدينة، فسوف ترثي النساء الرجال، ورجالهُم سوف يقتلون بالسلاح(4).

17- إذا شوهد فيضان حليب في خندق المدينة، فسوف تلتقي الأسلحة، وعرشٌ سوف يحَطم العرش الثاني(1).

18- إذا شوهد ماءُ البئر، أدركه الحبس

19- إذا شوهد بئرٌ في مكان رملي، فإنه سعيد الحظ.

20- إذا حفر شخص ما بئراً وفحصها، تكبد الشخص المعني الأضرار(2).

21- إذا لم يُشاهد الماء، سقط.

22- إذا كان ماؤها أسوداً، ملكُ الرفاه.

23- إذا كان ماؤها ضارب في الحمرة، ملكُ الحبوب(3).

24- إذا حفر شخص ما في شهر نيسان بئراً، تكبد آضراراً.

25- إذا حفر شخص ما في شهر أيار بئراً، عانى من نقص في الحبوب

26- إذا حفر شخص ما في شهر سيمانوا بئراً، ملكَ الحبوب.

---

(1) Nötscher, F., op.cit, No.51-54, p129.

(2) Nötscher, F., op.cit, No.51-54, p131.

(3) Ibid.

(4) Nötscher, F., op.cit, No.51-54, p141.

(1) Nötscher, F., op.cit, No.51-54, p141.

(2) Nötscher, F., op.cit, No.39-42, p77.

(3) Ibid.

27- إذا حفر شخص ما في شهر تموز بئراً، ماتت زوجة الشخص المعني.
28- إذا حفر شخص ما في شهر آب بئراً، ملكً خدماً.
29- إذا حفر شخص ما في شهر أيلول بئراً، مات ابن الشخص المعني.
30- إذا حفر شخص ما في شهر تشرين بئراً، فإنه سعيد الحظ.
31- إذا حفر شخص ما في شهر أرخسمنا بئراً، أُبيد العبيد.
32- إذا حفر شخص ما في شهر كسليمو بئراً، عانى الشخص المعني من نقصٍ(4).
33- إذا حفر شخص ما في شهر طيبيتو بئراً، حياةٌ طويلة.
34- إذا حفر شخص ما في شهر شباط بئراً، هبوط الرأس.
35- إذا حفر شخصٌ ما في شهر آذار بئراً، فسوف يدوس على عدوهِ(5).
36- إذا لم يحافظ المجرى المائي على الماء في المكان الذي أنصب فيه بل تكونت من نفسها بئرٌ مفتوحة وكان ماؤها أصفراً، فالأسماك والطيور في تلك البلاد سوف لن تضع بيضاً.
37- إذا لم يحافظ المجرى المائي على الماء في المكان الذي أنصب فيه بل تكونت من نفسها بئرٌ مفتوحةً وكان ماؤها بلون الدم وكانت كمية مائِها كبيرة جداً، فسوف لن يكون وئامٌ في البلاد(6).

38- إذا لم يحافظ المجرى المائي على الماء في المكان الذي آنصب فيه بل تكونت من نفسها بئرٌ مفتوحةً وكان ماؤها مملوء بـ (hammu)، فسوف تعُم الفوضى في البلاد.
39- إذا لم يحافظ المجرى المائي على الماء في المكان الذي أنصب فيه بل تكونت من نفسها بئرٌ مفتوحةً ورأها أهالي المدينة التي سُكانها لم يحفروها، فسوف لن تكون البلاد بحالة جيدة.
40- إذا لم يحافظ المجرى المائي على الماء في المكان الذي آنصب فيه بل تكونت من نفسها بئرٌ مفتوحة وشاهدتها المدينة والحديقة وأهاليها، عاشت تلك البلاد بسعادة.
41- إذا لم يحافظ المجرى المائي على الماء في المكان الذي أنصب فيه بل تكونت من نفسها بئرٌ مفتوحة وشاهدها السكان والناس، فسوف يكون لتلك البلاد وجودٌ هادئ(1).
42- إذا لم يحافظ المجرى المائي على الماء في المكان الذي أنصب فيه بل تكونت من نفسها بئرٌ مفتوحة وشوهد القار (الزفت)، هلكت تلك البلاد.
43- إذا لم يحافظ المجرى المائي على الماء في المكان الذي أنصب فيه بل تكونت من نفسها بئرٌ مفتوحة وشوهد الزيت، فهجوم العدو على البلاد(2).
44- إذا لم يحافظ المجرى المائي على الماء في المكان الذي أنصب منه بل تكونت من نفسها بئرٌ مفتوحة وشوهد البول، فسوف تعيش تلك ألبلاد بأمان.
45- إذا لم يحافظ المجرى المائي على الماء في المكان الذي أنصب منهُ بل تكونت من نفسها بئرٌ مفتوحة وشوهد الصوف فسوف فسوف يُثقل الأمير على أتباعهِ.
46- إذا لم يحافظ المجرى المائي على الماء في المكان الذي أنصب منه بل تكونت من نفسها بئرٌ مفتوحة وشوهد الجلد، فسوف تهلك البلاد برُمتها.
47- إذا لم يحافظ المجرى المائي على الماء في المكان الذي أنصب منه بل تكونت من نفسها بئرٌ مفتوحة وشوهد الكتان، فسوف تُهجر تلك البلاد ألهتُها(3).

---

(4) Nötscher, F., op.cit, No.39-42, p79.
(5) Ibid.
(6) Nötscher, F., op.cit, No.51-54, p147.
(1) Nötscher, F., op. cit, No.51-54, p. 147.
(2) Ibid.
(3) Nötscher, F., op. cit, No.51-54, p. 148.